

المُختصَر

في العقيدة المتفق عليها بين المسلمين

بقلم

د. هيثم بن جواد الحدّاد

قدّم له مجموعة من كبار علماء العالم الإسلامي

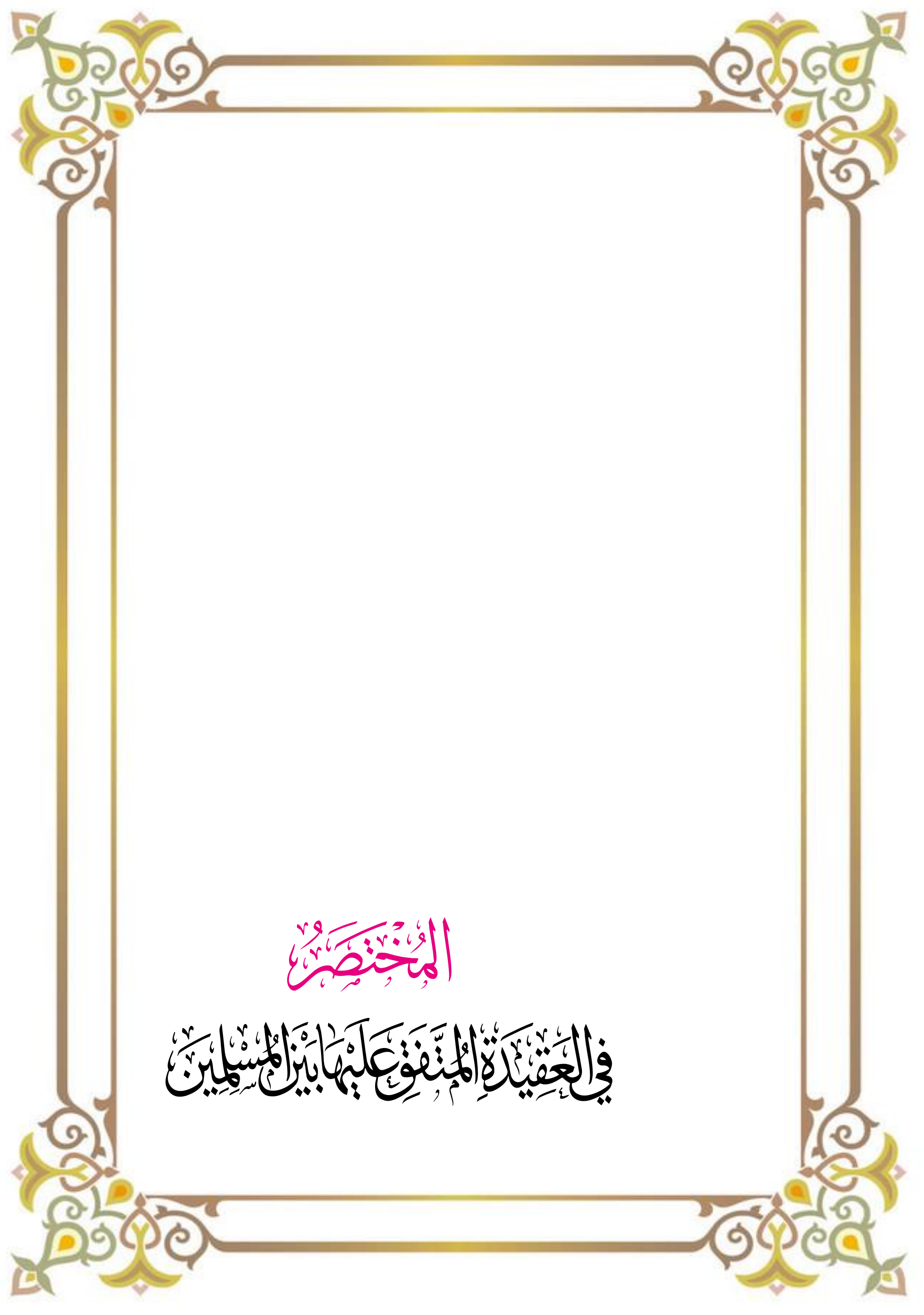
العلامة الشيخ مفتي **محمد تقي العثماني** حفظه الله - الباكستان

الأستاذ الدكتور الشيخ **حسن الشافعي** حفظه الله - مصر

الأستاذ الدكتور الشيخ **خير الدين قرمان** حفظه الله - تركيا

الأستاذ الدكتور الشيخ **مولود السريري** حفظه الله - المغرب

المركز
لدراسات الإصلاح والتجديد



المختصر

في العقيدة المتفق عليها بين المسلمين




enquiries@almarkaz.co.uk

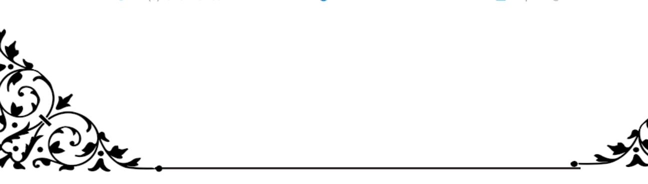
+44 (0)207 871 5456

الإصدار الأول

جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ الموافق يناير ٢٠٢١م







في العقيدة المتفق عليها بين المسلمين

بقلم

د. هيثم بن جواد الحداد

قدم له مجموعة من كبار علماء العالم الإسلامي

العلامة الشيخ مفتي **محمد تقي العثماني** حفظه الله - الباكستان

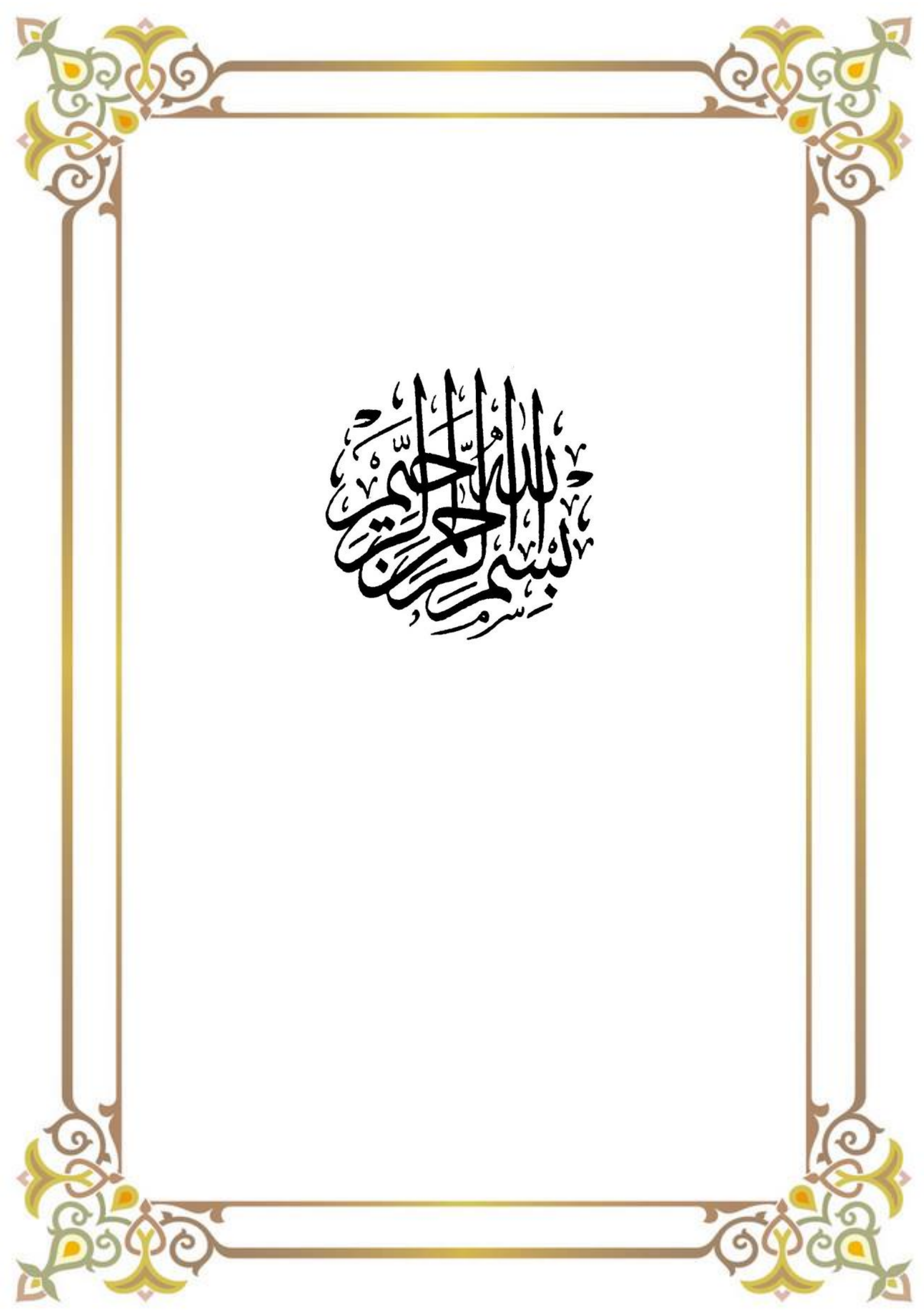
الأستاذ الدكتور الشيخ **حسن الشافعي** حفظه الله - مصر

الأستاذ الدكتور الشيخ **خير الدين قرمان** حفظه الله - تركيا

الأستاذ الدكتور الشيخ **مولود السريري** حفظه الله - المغرب

المركز

لدراسات الإصلاح والتجديد



تقديم

الحَمْدُ للهِ ربِّ العالَمينَ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ علىٰ نبيِّنَا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ أجمعينَ، وبعد:

فهذه رسالةٌ مختصرةٌ لكنها جامعةٌ لجُلِّ مَبَاحثِ العقيدةِ التي يتفقُ عليها السوادُ الأعظمُ من المسلمينَ؛ من أهلِ الأثرِ، والأشاعرةِ، والماتريديَّةِ، والصوفيَّةِ، وغيرِهم، مِن غيرِ المتعصِّبينَ بِلا نَظَرٍ، كان المقصودُ من كتابتِها إثباتَ أنَّ ما يتفقُ عليه المسلمونَ مِن اعتقادٍ؛ أكبَرُ حجمًا وأهميَّةً وتأثيرًا مما يختلفون فيه، وأنَّ العواملَ العقيديَّةَ لاجتماعِهم واتحادِهم أقوىٰ وأكثرُ عددًا من تلك التي تُفَرِّقُهُم.

ولتحقيقِ هذا الغرضِ - وأغراضٍ أخرىٰ لا تخفىٰ علىٰ أحدٍ - جُعِلَ بناءُ هذا المتنِ أوَّلًا، ثم جُعِلَت عباراتُه ثانيةً، معتمدةً علىٰ القرآنِ والسنَّةِ؛ لفظًا كما وَرَدَتْ فيهما، ومعنًىٰ كما أجمَعَ علىٰ ذلك علماءُ الأمَّةِ، ما استطَعْنَا إلىٰ ذلك سبيلًا.

ولذلك فإنَّ هذا المتنَ قد امتلأَ بالذِّكْرِ الصريحِ أو الضمنِيِّ للنصوصِ القرآنيَّةِ، والأحاديثِ النبويَّةِ.

إنَّ مِن حكمةِ اللهِ جل وعلا أن تمُرَّ الأمَّةُ في هذه الأيامِ بعِدَّةِ مِحَنٍ توقظُها مِن سُبَاتِهَا، وتدفعُها إلىٰ العملِ الجادِّ للأخذِ بأسبابِ قُوَّتِها، ومِن أهمِّهَا وحدتُها.

ومن فضلِ اللهِ تبارك وتعالىٰ أن ازدادَ المطالبون بهذه الوحدةِ، وقَوِيَ صوتُهُم، لكنَّ أسبابَ الوحدةِ وطرائقَها - مع أنَّهَا مُقَرَّرَةٌ في الكتابِ والسُّنَّةِ وعلمِ السابقينَ - في حاجةٍ إلىٰ صياغةٍ تُنَاسِبُ واقعَنَا المعاصِرَ وما فيه من تحدِّيَاتٍ، فكانت هذه الرسالةُ جزءًا من مشروعٍ إصلاحيٍّ لنهضةِ الأمَّةِ، التي لا يمكنُ أن تقومَ بدون هذه الوحدةِ.

وقد دفَعْنَا هذه الرسالةَ لعددٍ كبيرٍ جدًّا من العلماءِ، والأكاديميِّينَ، من المعتدلينَ والعقلاءِ من شتىٰ الاتجاهاتِ السابقةِ: أهلِ أثرٍ، وأشاعرةٍ، وماتريديَّةٍ، وصوفيَّةٍ؛ مع أهمِّ الاتجاهاتِ الفكريَّةِ المعاصرةِ التي لَمْ تَخْرُجْ عن السوادِ

الأعظمِ للأمَّةِ، للنظرِ فيها وتصويبِها، وأَخَذْنَا بالملاحظاتِ المتفقِ عليها، وكانت قليلةً جدًّا والحَمْدُ للهِ، وأَثْبَتْنَا أكثرَهَا أهميَّةً في حواشي الرسالةِ.

وقد مَرَّتِ الرسالةُ بعِدَّةِ مَرَاحِلَ مِنَ التنقيحِ، والتحسينِ، والتصويبِ، ثُمَّ رَغِبَ في تَقْرِيظِهَا، بل وَقَرَّظَهَا عَدَدٌ لا بأسَ به من العلماءِ والمُفَكِّرينَ من شتىٰ البلادِ والثقافاتِ والاتجاهاتِ، لكِنَّنَا رأَيْنَا الاقتصارَ علىٰ إِيرادِ تَقْرِيظِ عددٍ محدودٍ مِنهُم.

إِنَّ المُتَأَمِّلَ في الكثيرِ الغالبِ مِن كُتُبِ العقيدةِ التي كُتِبَتْ فِي السابقِ يجدُهَا تُكثِرُ من التركيزِ علىٰ ما يُمَيِّزُ كُلَّ منهجٍ عن غيرِهِ من المناهجِ، وقد يكون هذا طبيعيًّا؛ لأَنَّ هذه المؤلَّفَاتِ كُتِبَتْ في وقتٍ كان جمهورُ الأَمَّةِ في معظمِ الأوقاتِ متحدًّا تحت رايةِ الخلافةِ، أو ساعيًا لها، فجاءت تلك المؤلَّفَاتُ في تلك السياقاتِ.

أمَّا في هذا الزمانِ حيث غابَتِ الخلافةُ، وانعَدَمَتِ الأُسُسُ الواقعيَّةُ والدوليَّةُ التي يمكنُ أن تقومَ عليها في المنظورِ القريبِ، وضعفَ المسلمونَ كثيرًا، وتفرَّقُوا، وضاعَتْ هيبتُهُم؛ فإنَّ دراسةَ كُتُبِ العقيدةِ تلك بعيدًا عن ضوابطَ عديدةٍ تضع كثيرًا من مُقرَّرَاتِهَا في سياقِهَا الصحيحِ؛ قد يؤدِّي إلىٰ تفَرُّقٍ مذمومٍ، مخالفٍ لمحكماتِ الشريعةِ وكلياتِها، ويؤدِّي بالمسلمين إلىٰ مزيدٍ من التفَرُّقِ والضعفِ والهوانِ، وهو من أشدِّ المُحَرَّماتِ التي نهىٰ اللهُ عنها:

﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَـٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [سورة الأنفال: ٤٦].

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٠٥].

من أَجْلِ هذا عمَدَ المشروعُ الإصلاحيُّ لنهضةِ الأُمَّةِ للقِيَامِ بعدةِ مبادراتٍ تُؤَسِّسُ لوحدةِ الأمَّةِ، من خلالِ الوحدةِ العقيديَّةِ، وكذلك الفقهيَّةُ، وذلك بوَضْعِ مؤلَّفَاتٍ مناسبةٍ

تُعَالِجُ ما تَمُرُّ به الأمَّةُ من تحدياتٍ، وتتناولُ أهمَّ القضايا المعاصرةِ بصورةٍ واقعيَّةٍ.

وهذه الرسالةُ أحدُ أَهَمِّ روافدِ هذا المشروعِ، لعلها تُسَاهِمُ في وضعِ أُطُرٍ علميَّةٍ عمليَّةٍ عقيديَّةٍ، يمكنُ من خلالها العَمَلُ علىٰ توحيدِ الأمَّةِ؛ عَمَلًا بقوله تعالىٰ: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

نسألُ اللهَ أن يرزقَنَا الإخلاصَ والسَّدَادَ والرشادَ، إنَّه وليُّ ذلك والقادرُ عليه، كما نرجو من إخوانِنا الكرامِ في المشارقِ والمغاربِ ألَّا يبخلوا علينا بتصحيحٍ، وتوجيهٍ، وإرشادٍ؛ فالمؤمنُ مرآةُ أخيه، والمؤمنُ للمؤمنِ كالبنيانِ يشدُّ بعضُه بعضًا، كما قال نبيُّنا وقائِدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ﷺ.

كَتَبَه

د. هَيْثَم بِن جَواد الحدَّاد

Haitham1234@hotmail. com

لندن - مطلع شوال ١٤٤١ الموافق نهاية مايو ٢٠٢٠.



تَقريظُ العلاّمَةِ الشَّيخ مُفتي مُحَمّد تَقي العُثمَاني حَفظَهُ الله

قاضي مجلس التمييز الشرعي للمحكمة العليا، باكستان سابقًا.

نائب رئيس مجمعِ الفقهِ الإسلاميِّ بجدة.

نائب رئيس دارِ العلومِ بكراتشي.



الحمدُ للهِ وكفىٰ، وسَلَامٌ علىٰ عبادِهِ الذين اصطفىٰ، أما بعد: فأكرَمَنِي أخي الحبيبُ في اللهِ الأستاذُ الفاضلُ الشيخُ هيثمُ الحداد بتمكيني من النظرِ في مسودةِ رسالتِهِ المباركةِ: المختصر في العقيدةِ المتفقِ عليها. التي استوعَبَ فيها عقائدَ الإسلامِ في عبارةٍ وجيزةٍ سَلِسَةٍ، ووجدتُ الرسالةَ قد ملأَتِ البحرَ في كُوزٍ، بحيث يستطيع القارئُ أن يعرفَ العقائدَ المتفقَ عليها في جَلسَةٍ واحدةٍ، بكلِّ سهولةٍ ويُسْرٍ، دون أن

يتعَرَّضَ للأبحاثِ والتفصيلاتِ المذكورةِ في كتبِ العقائدِ والكلامِ، وأدعو اللهَ سبحانه أن يتقبَّلَ هذا الجهدَ من أخينا الكريمِ، ويجعلَه نافعًا للعبادِ والبلادِ؛ إنه سميعٌ قريبٌ مجيبُ الدعواتِ.

مَحَمَّد تَقِيّ العُثْمَانِي

نائب رئيس جامعةِ دارِ العلومِ،

كراتشي

٢٧ شوال ١٤٤٠ هـ



تَقريظُ العلاَّمةِ الشَّيخِ الدّكتور حَسَنِ الشَّافِعِي حَفِظَهُ الله

رئيس مجمَعِ اللغةِ العربيةِ بالقاهرةِ
عضو هيئةِ كبارِ العلماءِ بالأزهرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

من حَسَن الشافعيِّ بالقاهرةِ إلىٰ فضيلةِ الشيخِ الدكتورِ هيثمِ الحداد حفظه الله.

الحمدُ للهِ وَحْدَهُ، والصلاةُ والسلامُ علىٰ سيِّدِنَا رسولِ اللهِ، وعلىٰ آلهِ وصَحْبِهِ وَمَن والاه.

وبعد: فَنَعَمْ، إنَّ المُتَّفَقَ عليه بين المسلمين - في مجالِ العقيدةِ - أكثَرُ ممَّا قد يختلفون فيه، كما قال فضيلةُ الشيخ الحداد، وذلك أمرٌ طيِّبٌ في ذاتِهِ، نحمَدُ اللهَ تعالىٰ عليه، وهو

يوفِّرُ أيضًا - كما قال سيادته - أساسًا متينًا لمسعاه الكريمِ، في استحياءِ الوحدةِ الإسلاميةِ، التي أصابَهَا العديدُ من عوامل الضعفِ [والوهنِ]، ونجَحَ أعداءُ الأمَّةِ في شغلِ كلِّ قُطْرٍ وكلِّ فِئَةٍ بمشاكلَ حقيقيَّةٍ أحيانًا، وزائفةٍ مصطنعةٍ أحيانًا أخرىٰ. ولكن ينبغي للعاملين في ميدانِ الوحدةِ أن يتمتعوا بالصبر، ويتَشَبَّثُوا بالأَمَلِ والتَوكُّلِ عليه سبحانه، وهو لا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا.

إن الوحدةَ الاعتقاديَّةَ التي يُعَبِّرُ عنها هذا المَتْنُ الوجيزُ، الوافي في الوقتِ نفسِهِ، وخصوصًا فيما بين أهلِ الأثرِ والماتريديَّةِ والأشاعرةِ والصوفيَّةِ، وربما تمتدُّ في المستقبلِ القريبِ لتشمَلَ «الإباضيَّةَ» كما هو الحالُ لدىٰ «علماء الجزائر»؛

هذه الوحدةُ تزيدنا أملًا في الثمارِ القريبةِ لأيِّ جهدٍ صبورٍ مثابرٍ، لاستعادةِ سائرِ جوانبِ الوحدةِ؛ ثقافيًّا، واجتماعيًّا، وسياسيًّا، ومقاومةِ عواملِ التَّشَرْذُمِ، ودواعي

الفُرْقَةِ القائمَةِ الآن، والتي سيسعىٰ خصومُ الوحدةِ داخليًّا وخارجيًّا لاستغلالِهَا والنفخِ فيها، كما لا يَخْفَىٰ علىٰ فضيلتِكُم.

واسمحوا لي أخيرًا أن أرجوكم في أمرين:

أولهما: إضافةُ خاتمةٍ قصيرةٍ للمتنِ عن العَلَاقةِ بين المسلمينَ وغيرهم من المِلَلِ الأخرىٰ، وقيامِها علىٰ أساسِ السِّلمِ والبِرِّ والقِسْطِ، ما لم يعتدوا علينا أو يُخْرِجُونا من ديارِنَا، وإزالةُ الأوهامِ المحيطةِ بهذه المسألةِ؛ لأهمِيَّتِهَا الآن.

والأمر الآخر: أن تتفضلوا بقَبُولِ نُسْخَةٍ من الدرةِ الكلاميةِ، فعساها [تجري] في سياقِ «المتنِ المبارك»، وامضِ في سبيلِ اللهِ مُؤَيَّدًا منصورًا، واللهُ معك، وهو حسبُنَا ونِعْمَ الوكيلُ.

أ.د. حَسَن الشَّافِعي

رَئيس مَجمَع اللّغةِ العربيةِ بالقاهرةِ

عُضو هَيئةِ كبارِ العلماءِ

(وصلت في تاريخ ٢/ ١١/ ١٤٤١هـ

الموافق ٢٣/ ٦/ ٢٠٢٠م)



تَقريظُ الشَّيخ الأُستاذ الدّكتور خَيْر الدِّين قَرَمَان حَفَظَهُ اللّه

مِنْ أبرزِ كبارِ علماءِ تركيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الدكتور هيثم الحداد حفظه الله،

السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاتُه، **وبعد**...

أشكركم أولًا علىٰ هذا الجهدِ الكريمِ، فقد ذَكَّرَني بجهدِ الإمامِ أبي حنيفةَ النعمانِ - رحمه الله ورضي عنه - في كتابه «الفقه الأكبر»، والذي قَصَد منه أن يجمَعَ ما اتفقت عليه الأمَّةُ في بابِ العقيدةِ والإيمانِ. وقد رأيتُ هذا النصَّ وقد رَكَّزَ علىٰ أصولِ الدِّينِ والعقائدِ، مستندًا إلىٰ نظرةٍ جامعةٍ لأهلِ الأثرِ والأشاعرةِ والماتريديَّةِ، محاولًا الجَمْعَ بين المسلمينَ وتوحيدَهم، إلا أنني أجِدُ لزامًا عَلَيَّ أن أُدليَ

ببعضِ الملاحظاتِ التي أجدُهَا في بابِ القَدَرِ؛ فالنصُّ من جانبٍ يقِرُّ بأنَّ قَدَرَ الإنسانِ مكتوبٌ منذُ الأَزَلِ، مُقَدَّرٌ منذُ الأبَدِ، لكنه في ذات الوقتِ يُرَكِّزُ علىٰ مسؤوليةِ الإنسانِ علىٰ أفعالِهِ، ويعلِّقُهَا بالكسبِ. وينبغي - واللهُ أعلمُ - إضافةُ جملةٍ مفادها أن «الأعمالَ الكسبيةَ تدخل في علمِ اللهِ، وقد كتَبَها اللهُ تبعًا للمعلومِ؛ فكتابةُ القَدَرِ جاءَتْ نتيجةً للعِلْمِ لا العكس»، إذن فاللهُ قد كتَبَ الأعمَالَ تبعًا لعِلْمِهِ، والكتابةُ أَثَرٌ للعِلْمِ، وهذا يحلُّ إشكالياتٍ كبيرةً، واللهُ أعلمُ[1].

إن هذا النصَّ يمكنه أن يكونَ متفقًا عليه بين أهلِ السُّنَّةِ، لكن الناس اليومَ محتاجون إلىٰ جوابِ أسئلةِ «لِمَ ولماذا؟» - وهي الأسئلةُ المُنتِجةُ للحكمةِ - أكثرُ من احتياجِهم لمعرفةِ النتيجةِ الجاهزةِ. والاتحادُ بين المسلمين يجب أن يكونَ بالتوافقِ علىٰ القواعدِ الأساسيةِ والمناهجِ الكليَّةِ.

---

(١) وقد عدلنا العبارة بناءً علىٰ توصية الشيخ جزاه الله خيرًا.

هذا النصُّ يوحِّدُ الأمَّةَ في العقيدةِ والإيمانِ، ولا ينبغي أن يكونَ الاختلافُ في التفصيلاتِ مانعًا من الوحدةِ والأُخُوَّةِ.

ونسألُ اللهَ أن يرضىٰ عن كلِّ مَن يبذلُ أنفاسَه في وحدةِ الأمَّةِ الإسلاميَّةِ في أيِّ اتجاهٍ، وأن يجعلَ ما تكتبونه في صحائفِ أعمالِكم وسِجِلِ حسناتِكم، وأن يقوِّيَكم ويقوِّيَ بكم.

والسلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاتُه.

أ.د. خَيَرالدِّينِ قَرَمَان

(وصلت في تاريخ ٨/ ٢/ ١٤٤٢هـ

الموافق ٢٥/ ٩/ ٢٠٢٠م)



تَقْريظُ الشّيخِ الفَقيه الأُصُوليِّ
أبي الطيب مَولُود بن الحَسَن السَّرِيري السُّوسي حَفِظَهُ اللّه

مِنْ أبرزِ كبارِ علماءِ المغربِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ علىٰ مولانا رسولِ اللهِ، وآلِهِ وصَحْبِهِ وكُلِّ مَن والاه.

وبعد... فقد اطلعتُ علىٰ ما رَقَمَه الأستاذُ الدكتورُ هيثمُ الحداد في شأنِ موضوعِ الاعتقادِ، وما ضَمَّنَه فيه من قضايا عقَدِيَّةٍ تُعَدُّ مِلاكَ الاعتقادِ الإسلاميِّ وعُمْدَتَه، ومِمَّا أجمَعَ عليه المسلمونَ قاطِبَةً بدون مُحَاشَاةٍ، مما يُوجِب عليهم اتخاذَهَا معلمةَ اتفاقِهم وموجبَ وحدتِهم الظاهرةِ والباطنةِ، التي هي من واجباتِهم الدينيةِ الأصليَّةِ والعامَّةِ، التي يجبُ عليهم أن يسعوا إليها، وإن كان سوادُهُم الأعظمُ في غفلةٍ

عنها، مستعيضينَ عنها بإثارةِ كلِّ ما يتأتىٰ به التفريقُ بينَهُم، والشَّرْذَمَةُ لصَفِّهِم.

وأهلُ العِلمِ حق عليهم لَفْتُ الأنظارِ والقلوبِ إلىٰ هذا الواجبِ الذي أَمَرَ اللهُ تعالىٰ به، وهو سبحانه لا يأمُرُ إلا بمقدورٍ عليه، شرع أسبابه ومسائله في صميمِ هذا الدينِ - الإسلام - وضمنه.

والذي يتوَهَّمُ أن هذا الأمرَ لا يقع تحت الطاقةِ اليومَ يجب تنبيهُهُ إلىٰ إمكانِ هذا إذا حسنتِ المقاصِدُ والنِّيَّاتُ، وبحث السُّبُل التي تُفضي إلىٰ تحصيلِ ذلك. ولا يكون ذلك إلا بتغليبِ الجوهرِ علىٰ ما سواه، وجَعْلِ الجامعِ الاعتقاديِّ رابطًا بالأصالةِ، وغيرِه تبعًا له.

والدكتورُ الأستاذُ هيثمُ الحداد قد سعىٰ في عملِهِ هذا إلىٰ هذا الأَمْرِ، الذي هو في حقيقتِهِ متضمِّنٌ لأمورٍ شرعيَّةٍ أخرىٰ يثمرها متىٰ نجز؛ ومنها إصلاحُ القلوبِ، وكسبُ القوةِ بالوحدةِ، وسلامةُ الصدرِ، وغيرُ ذلك ممَّا قد يُدرَك

بأدنىٰ التفاتٍ إلىٰ هذا العَمَلِ، الذي نسألُ اللهَ - تعالىٰ - أن يجعَلَه في ميزانِ حَسَناتِهِ، وأن ينفَعَ به علىٰ الدوامِ.

مَوْلُود السَّرِيري

(وصلت في تاريخ ٢٣/ ١١/ ١٤٤٠هـ
الموافق ٢٦/ ٧/ ٢٠١٩م)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للهِ والصَّلَاةُ والسَّلَامُ علىٰ رسولِ اللهِ، وآلِهِ وصَحْبِهِ أجمعينَ، وبعد:

فهذا متنٌ مختصرٌ لعقيدةِ المسلمينَ:



الأَصلُ العامُّ:

الإيمانُ باللهِ، وبِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وباليومِ الآخرِ

اللهُ هو ربُّ العالَمينَ، وهو خالقُ كُلِّ شيءٍ، ومالِكُ كلِّ شيءٍ، والمتصرِّفُ في كلِّ شيءٍ، والحاكمُ في كلِّ شيءٍ، وكُلُّ شيءٍ خاضعٌ ومنقادٌ له، بديعُ السمواتِ والأرضِ، وهو أعظمُ وأَجَلُّ وأَجْمَلُ موجودٍ.

وهو الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، وهو الواحدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الذي لم يَلِدْ ولم يُولَدْ، ولم يَكُنْ له كُفؤًا أَحَدٌ، لا شريكَ له.

وهو الحيُّ القَيُّومُ، لا تأخذُهُ سِنَةٌ ولا نومٌ، له ما في السمواتِ وما في الأرضِ، وهو العَلِيُّ العظيمُ، الغنيُّ الحميدُ، وهو علىٰ كلِّ شيءٍ قديرٌ.

له الأسماءُ الحسنىٰ والصفاتُ العلا، يعلم ما في السمواتِ وما في الأرضِ، واللهُ بكلِّ شيءٍ عليمٌ، وكان اللهُ بكلِّ شيءٍ محيطًا.

يسبِّحُ بحَمْدِهِ ما في السمواتِ وما في الأرضِ، وإنْ كنَّا لا نَفْقَهُ تسبيحَهم.

لا تُدْرِكُهُ الأبصارُ، وهو يُدرِكُ الأبصارَ، ليس كمثلِهِ شيءٌ وهو السميعُ البصيرُ.

فهو وَحْدَهُ المُسْتَحِقُّ للعبادةِ والطَّاعةِ المُطْلَقَةِ.

وهو وَحْدَهُ المستَحِقُّ لمنتهىٰ التعظيم.

وهو وَحْدَهُ المستَحِقُّ لمنتهىٰ الحبِّ.

وهو وَحْدَهُ المستَحِقُّ لمنتهىٰ الخوفِ.

وهو وَحْدَهُ المستَحِقُّ لمنتهىٰ الحَمْدِ.

وهو وَحْدَهُ المستعانُ، وعليه وحدَهُ التُّكْلَانُ، لا مَلْجَأ ولا مَنْجَا منه إلا إليهِ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ العظيمِ.

فالإيمانُ باللهِ هو أوَّلُ أركانِ الإيمانِ.

وقد خَلَقَ اللهُ الجِنَّ والإنسَ ليعبدوه وحدَهُ لا شريكَ له، وهَيَّأَهُم لذلك رحمَةً بهم؛ فأودَعَ في فِطَرِهم الشهادةَ بأنَّه ربُّهم، وأودَعَ فيها حُبَّ الفضائلِ، وكُرْهَ الرذائلِ، لكنَّهُ جعَل لهم شياطينَ الإنسِ والجنِّ أعداءً لهم، توسوسُ لهم، وتزيِّنُ لهم الغوايةَ والضلالَ عن طاعةِ اللهِ جل وعلا.

كما زُيِّنَ للناسِ حبُّ الشهواتِ، وزُيِّنَت لهم الدنيا، كلُّ ذلك ابتلاءٌ لهم في هذه الحياةِ الدنيا.

وخَلَق اللهُ حياةً أخرىٰ أبديَّةً، دار جَزاءٍ لمَا عملوا في دارِ البلاءِ.

فإن أطاعوا اللهَ وعبدوه واتبعوا سبيلَه؛ فهم المفلحون

الفائزون برضوانِ اللهِ، والسعداءُ في الدنيا والآخرةِ.

وإن عصوا اللهَ، واتبعوا سُبُلَ الشياطينِ، واتبعوا أهواءهم؛ فهم المستحقُّونَ لغضبِ اللهِ، الخاسرونَ الأشقياءُ في الدنيا والآخرةِ.

ومن رحمتِهِ جل وعلا أن أرسَلَ رُسُلًا يبلِّغُونَ الجِنَّ والإنسَ تلك الرسالةَ، ويبيِّنونَ لهم حقيقةَ الدنيا، ويدعونَهم للإيمانِ باللهِ، وعبادتِهِ وحده لا شريكَ له، ويدعونَهم للإيمانِ بأنبيائِهِ ورُسُلِهِ، والإيمانِ بمَا أنزلَ عليهم، واتباعِهم، ويحذِّرونَهم من الشياطينِ، ومِنَ اتباعِ الهوىٰ، ويدعونَهم للإيمانِ بالدارِ الآخرةِ، وبما فيها من جناتِ النعيمِ جَزاءً للطائعينَ، وعذابِ الجحيمِ جَزاءً للعاصِينَ.

واختار اللهُ جل وعلا محمدَ بنَ عبدِ اللهِ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسلَّمَ - ليكونَ خاتمَ الأنبياءِ والمرسلينَ، وأنزل إليه آخِرَ كُتُبِهِ القرآنَ الكريمَ، وأَمَرَ جميعَ الجِنِّ والإنسِ بالإيمانِ به واتباعِهِ إلىٰ يومِ الدِّينِ.

فمَن شَهِدَ أن لا إله إلا اللهُ وأنَّ محمَّدًا رسولُ اللهِ، وآمَنَ بالغَيْبِ، وبجميعِ ما أنزَلَ اللهُ علىٰ رسولِهِ ﷺ؛ فهو المسلمُ المؤمنُ، الفائزُ برضوانِ اللهِ في الدنيا والآخرةِ.

ومَن كَفَرَ باللهِ، أو أشرَكَ به، أو كَفَرَ بنبيِّهِ محمَّدٍ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ -، أو بشيءٍ مِن أركانِ الإيمانِ التي أَمَرَ اللهُ بالإيمانِ بها؛ فهو الكافِرُ، الذي يغضَبُ اللهُ عليه، ويجعَلُ حياتَه في الدنيا ضنكًا؛

فإن ماتَ علىٰ ذلك أدخَلَه اللهُ نارَ جهَنَّمَ في الآخرةِ؛ خَسِرَ الدنيا والآخرةَ وذلك هو الخُسْرانُ المُبِينُ.

والكُفْرُ به يُورِثُ الطغيانَ، ويَحْرِمُ مِن الاطمِئنَانِ، يقودُ إلىٰ الدَّمَارِ، يُفسِدُ الأخلاقَ، ويَمْحَقُ البَرَكَةَ، ويَسلبُ السعادةَ في الدنيا قبلَ الآخرةِ، وسيئاتُهُ أكثَرُ من أن تُحْصَىٰ في الدنيا قبلَ الآخرةِ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [طه: ١٢٤].

وأمَّا مَن آمَنَ باللهِ تعالىٰ، وآمَنَ بنبيِّهِ ﷺ، وبجميع ما أنزلَ عليه، لكنه عصىٰ اللهَ ومَاتَ علىٰ ذلك بلا توبةٍ؛ فإنّه تَحْتَ مشيئةِ اللهِ: إن شاء اللهُ غَفَرَ اللهُ له؛ فأدخله الجَنَّةَ بلا عذابٍ، وإن شاء عَذَّبَهُ ثمّ أَدْخَلَهُ جَنّاتِ عَدْنٍ خالدًا مُخَلَّدًا فيها؛

فلا يُخَلَّدُ في العذابِ مُسلِمٌ ولو ماتَ علىٰ معصيةٍ، وهذا مِن رحمةِ اللهِ وكَرَمِهِ وفَضْلِهِ؛ فالحَمْدُ للهِ كما يُحِبُّ ويَرْضَىٰ.

وعبادةُ اللهِ وَحْدَهُ لا شريكَ له سبيلُ بناءِ الحضارةِ والنهضَةِ المَبْنِيَّةِ علىٰ العدلِ، والرحمَةِ، وهي طريقُ الأمنِ والسَّلَامِ، وهي منبعُ السعادةِ والازدهارِ للبشريَّةِ، والكونِ كُلِّهِ.



الإيمَانُ بالملائكة

المَلائِكَةُ خَلْقٌ مِن نُورٍ، عِبَادٌ مُكْرَمونَ، لا يعصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُم، ويفعلون ما يُؤمَرُونَ، يسبِّحُونَ اللهَ الليلَ والنهارَ لا يفترون؛ لا يأكلونَ، ولا يشربونَ، ولا ينكحونَ، وبأعمالٍ جليلةٍ مُوَكَّلُونَ.

لا يَرَاهم علىٰ خِلقَتِهم عمومُ البشرِ، ينتشرونَ في السمواتِ والأرضِ، ولا يحيطُ بعِلمِهم ولا عَدَدِهم إلا اللهُ جل وعلا.

فمنهم حَمَلَةُ عرشِ الرَّحْمَنِ، وخَزَنَةُ الجنَّةِ والنَّارِ، وملائِكَةٌ تَحْفَظُ الإنسانَ، وآخرون يكتبونَ أعمَالَهُ.

ومنهم إسرافيلُ المُوَكَّلُ بالنَّفْخِ في الصُّورِ، ومنهم ميكالُ المُوَكَّلُ بالمَطَرِ، ومَلَكُ الْمَوتِ المُوَكَّلُ بقَبْضِ الأرواحِ، ومنهم مَن يستغفرُ للمؤمنين والمؤمناتِ، وقد ذَكَرَهُمُ اللهُ كثيرًا في كتابِهِ الكريمِ.

خِلقَتُهم عظيمةٌ؛ منهم مَن له جناحان، ومنهم من له ثلاثةٌ، ومنهم مَن له أربَعَةٌ، ومنهم مَن له أكثرُ من ذلك.

وأفضلُ المَلائِكَةِ وأعظمُهم جبريلُ - عليه السلام -، له ستُّمائةِ جَنَاحٍ، أوكَلَ اللهُ له إنزالَ الوَحْيِ علىٰ عبدِهِ محمَّدٍ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّمَ -.

والمَلائِكَةُ مِن عالَمِ الغَيْبِ، والإيمانُ بهم مِن أركانِ الإيمانِ، يزيدُ الإيمانَ باللهِ وعظمتِهِ، وحُبَّه، وحُبَّ اللُّجُوءِ إليه، والرَّهْبَةَ منه، والأُنْسَ بالاعتصامِ به وَحْدَهُ لا شريكَ له، ومَنْ أنكَرَ وجودَهُم فقد مَرَقَ مِنَ الإيمانِ.



الْجِـنّ

الْجِنّ هُم ثاني الثَّقلَيْن اللَّذَيْن خَلقَهم اللهُ لِعبادته، وَدَعتْهُم الأنبياءُ والرُّسلُ لِذلك كما دَعَوْا بني آدم، فَمِنْهم مَنْ آمنَ، ومِنْهمْ مَن كَفَر، وَمِنْهُم صَالحون، وَمِنْهُم شَياطِين.

خَلقَهُم اللهُ مْنْ مارِجٍ مِن نَارٍ.

وَيَشتَركون مَع بَني آدمَ في صِفاتٍ، ويَفترقون عَنْهم في صِفاتٍ أُخْرَىٰ كَثِيرةٍ، فَهُم عَالمٌ آخَر، لا يُرَوْنَ علىٰ أَصْلِ خِلقَتِهم.

والإيمانُ بِهم مِن الإيمانِ بالغَيْبِ، يَزيدُ مِنْ تَعظِيم الله، وَيَبْعَثُ علىٰ مَزيدٍ مِنَ التّعبدِ لَهُ، والتّقَرُب مِنْهُ.



الإيمانُ بالكُتُبِ، والرُّسُلِ عليهم الصلاة والسلام

اختارَ اللهُ أفضَلَ عِبادِه، فَأَوحىٰ إليهم، وأنزَلَ علىٰ بعضِهم كُتُبًا تدعو إلىٰ عبادتِهِ وَحْدَهُ لا شريكَ له، وتُخبِرُ عنه جل وعلا، وتبيِّنُ دِينَهُ، ورسالاتِهِ، وأمرَهُ، ونهيَهُ، وتُبَشِّرُ مَن أطاعَ بالفلاحِ في الدنيا والآخرةِ، وتنذِرُ مَن عصىٰ بالخسرانِ في الدنيا والآخرةِ، وهؤلاء هم أنبياؤه ورسلُهُ.

أَمرَ اللهُ بالإيمانِ بهم جميعًا، وتلك الكُتُبُ هي كتبُه جلّ وعلا، أَمرَ اللهُ بالإيمانِ بها جميعًا، وجَعلَ ذلك مِنْ أركانِ الإيمانِ، فمَن كَذَّبَ بواحدٍ منهم، أو بأيِّ كتابٍ مُنَزَّلٍ فقد خَرَجَ مِنْ مِلَّةِ الإسلامِ.

فمِنَ الكُتُبِ: صُحُفُ إبراهيمَ عليه السلام، والتوراةُ التي أنزَلَهَا اللهُ علىٰ موسىٰ عليه السلام، والزبورُ الذي أنزَلَه

اللهُ علىٰ داود عليه السلام، والإنجيلُ الذي أنزَلَه اللهُ علىٰ عيسىٰ عليه السلام.

وآخِرُها وأعظَمُها القرآنُ الكريمُ أنزَلَه اللهُ علىٰ خاتَمِ أنبيائِهِ محمَّدٍ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّم -، وهو الكِتابُ الوحِيدُ منها الذي تكفَّلَ اللهُ بحفظِهِ إلىٰ آخِرِ الزمانِ.

والأنبياءُ والرسُلُ - عليهم السلام - هم أَفضلُ الثَّقَلَيْن، اصطفاهم اللهُ جل وعلا، فخصَّهُم بالفضائلِ، وعصَمَهم مِنَ الرّذائلِ، وأيَّدَهُم بآياتٍ مُعجزةٍ خاصَّةٍ بهم دالَّةٍ علىٰ صِدْقِهم، بما يكفي لإيمانِ البَشَرِ[1].

أوَّلُهُم آدمُ عليه السلام، خَلَقَه اللهُ بيديه، وخَلَقَ زوجَه منه، ومنهما تناسَلَ البَشَرُ؛ فهو أبو البَشَرِ، ونحن ذرِّيَّتُهُ عليه السلام.

ومنهم: نوحٌ عليه السلام، لَبِثَ في قومِهِ ألفَ سَنَةٍ إلا خمسينَ عامًا.

---

(١) اقترح الشيخُ حَسنُ الشّافِعي إِضَافة «بِهم»، لتكون العبارة: بما يكفي لإيمان البشر بهم.

وإبراهيمُ عليه السلام خليلُ الرحمنِ.

وموسىٰ عليه السلام كليمُ اللهِ.

وعيسىٰ ابنُ مريم - عليه السلام - الذي رفَعَه اللهُ إليه، ثم ينزل في آخِرِ الزمانِ، ويتبع نبيَّنَا محمدًا - صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ -، ويموتُ موتَ بني الإنسانِ.

وغيرُهُم كثيرٌ، منهم من ذَكَر اللهُ قصَصَهُم في القرآنِ، ومنهم مَن لم يَقْصُصْ، وأَمَرَ اللهُ بالإيمانِ بهم جميعًا، وجعَلَ ذلك من أركان الإيمانِ.

هم إخوةٌ لِعَلَّاتٍ، دينُهُم واحِدٌ، ورسالتُهُم واحِدَةٌ، وشرائِعُهم شَتَّىٰ، اختَلَفَتْ في بعضِ التفاصيلِ، لكنَّها كلها تدعو إلىٰ العَدلِ والإحسانِ ومكارمِ الأخلاقِ، وتنهىٰ عن الفحشاءِ والمنكرِ، والبغي، وسيِّئِ الأخلاقِ.

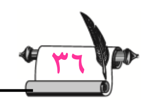
بَشَّرُوا بالنبيِّ مُحَمَّدٍ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ- خاتمًا للأنبياءِ والمُرْسَلِينَ، وَأَمَرَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ بالاقتداءِ بهَدْيِهِم.

بَعَثَهُمُ اللهُ في أقوامِهم يدعونَهُم لعبادتِهِ جل وعلا وحده لا شريكَ له، والإيمانِ بمَا أنزَلَ، واتباعِ الرسلِ، ويأمرونهم بالمعروفِ، وينهونَهم عن المنكرِ، ويبشِّرونَ مَن أطاعَ بالفلاحِ في الدنيا والآخرةِ، ويُنذِرونَ مَن عصىٰ بالخُسرَانِ المُبينِ في الدنيا والآخرةِ.

بلَّغُوا الرسالةَ، وأدَّوا الأمانةَ، علىٰ أتمِّ وَجْهٍ وأكمَلِهِ، كما أَمَرَهُم اللهُ جل وعلا؛ فصَلَّىٰ اللهُ عليهم وسَلَّمَ.

ومن ثمراتِ الإيمانِ بالكُتُبِ والأنبياءِ والرُّسُلِ: تعظيمُ اللهِ - جل وعلا - وحبُّهُ؛ إذ لم يتركِ الناسَ سُدًىٰ، والاقتداءُ بهؤلاء الرُّسُلِ في دعوَتِهِم، واليقينُ بأنَّ العاقبةَ للمؤمنينَ، والجزاءَ الجزيلَ للصَّابِرِينَ.







الإيمانُ بنبيِّنا محمدٍ ﷺ

واختار اللهُ عَبْدَهُ محمَّدًا - صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ - واصطفاه خاتمًا للأنبياءِ والمُرْسَلِينَ، ورَسُولًا إلىٰ الثَّقَلَيْنِ الجِنِّ والإِنسِ كافَّةً، فلا نبيَّ ولا رسولَ بعدَهُ.

وهو محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ القُرَشِيُّ العَرَبِيُّ، المولودُ بمكَّةَ، والمُتَوَفَّىٰ بالمدينةِ النبويَّةِ، قبلَ أكثرَ من ألفٍ وأربعِمائةِ سَنَةٍ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ -.

هو أفضَلُ الخَلْقِ وخَيْرُهُم خُلُقًا، وعِلمًا، وعَمَلًا، وهو أحبُّهُم إلىٰ اللهِ جل وعلا.

لا ينطِقُ عن الهوىٰ، إن هو إلا وحيٌ يُوحىٰ، أرسَلَه اللهُ رحمةً للعالَمِينَ، بشيرًا، ونذيرًا، وداعيًا إلىٰ اللهِ بِإذنِه، وسراجًا منيرًا.

يُحِلُّ الطَّيِّبَاتِ، ويُحَرِّمُ الخبائثَ، ويضعُ الإِصْرَ

والأَغْلَالَ؛ فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّىٰ الأمانةَ، ونَصَحَ للأُمَّةِ؛ فصَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعينَ.

أَمَرَ اللهُ كلَّ مَن جاء بعدَهُ بالإيمانِ به، وجَعَلَ الشهادةَ بأنه عبدُ اللهِ ورسولُه الخاتَمُ قرينةً للشهادةِ بوَحْدَانِيَّتِهِ، وأَمَرَ اللهُ بالإيمانِ بكُلِّ ما أخبَرَ، واتباعِهِ في كُلِّ ما أَمَرَ به، أو نهىٰ عنه، وألَّا يُعبَدَ اللهُ إلَّا بما شَرَعَ.

فمَن كَفَرَ به، أو كَفَرَ بأنه خاتَمُ الأنبياءِ والمرسلينَ؛ فقد كَفَرَ كُفْرًا أَكْبَرَ، واستَحَقَّ الخلودَ في نارِ جَهَنَّمَ.

أَيَّدَهُ اللهُ بآياتٍ عظيمةٍ، ومعجزاتٍ كثيرةٍ، تؤكِّدُ صِدْقَ نُبُوَّتِهِ، أعظمُها القرآنُ الكريمُ.

وجَعَلَ اللهُ أقوالَهُ وأفعالَهُ هدايةً وسُنَّةً وشريعةً للعالَمينَ في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، وحَفِظَها من التبديلِ، والتحريفِ، والضياعِ إلىٰ يومِ الدِّينِ، وجَعَلَها خَيْرَ الشرائعِ، وأَكْمَلَها، ناسخةً لكُلِّ شرائعِ الرُّسُلِ والأنبياءِ السابقينَ.

وأَمَرَ اللهُ - جلَّ وعلا - بحُبِّهِ، وبتوقيرِهِ، وخَصَّهُ بخصائصَ عديدةٍ في الدنيا والآخرةِ، وجمَّلَهُ بشمائلَ كثيرةٍ، وجعَلَ الصَّلَاةَ

عليه من شعائِرِ الدِّينِ، ومن علاماتِ أهلِ الإسلامِ، ومن أسبابِ جَلْبِ رضا الرَّحْمَنِ؛ فصَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ.

آمنَتْ به جموعٌ غفيرةٌ مِن كُلِّ زمانٍ ومكانٍ، وجِنسٍ ولونٍ، مِنَ الجِنِّ والإنسِ.

وأفضلُهُم هم صحابتُهُ الَّذِين لَقُوهُ، وآمنوا به، وماتوا علىٰ ذلك، وهُم خَيْرُ النَّاسِ بعد الأنبياءِ والرسل، كما شَهِدَ لهم نَبِيُّنَا محمَّدٌ صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ.

وأفضلُهُم الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ؛ أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، ثُمَّ عُثمانُ بنُ عَفَّانَ، ثُمَّ عَلِيُّ بنُ أَبِي طالبٍ، ثُمَّ سائرُ العشرةِ المُبَشَّرِينَ بالجَنَّةِ، رَضِيَ اللهُ عنهم وأرضاهم.

وأزواجُهُ ﷺ هم أُمَّهاتُ المؤمنينَ، وهم أزواجُهُ في الجنةِ؛ فحُبُّهُنَّ وحُبُّ صحابَتِهِ إيمَانٌ، وبُغْضُهُم نِفَاقٌ وعِصْيَانٌ.

والإيمانُ بنبيِّنَا محمَّدٍ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ - يزيدُ من تعظيمِنا للهِ جلّ وعلا؛ أنْ اختار لنا هذا النَّبِيَّ المصطفىٰ، وحُبِّنا للهِ أَنْ خَصَّنَا بخَيْرِ الإنسِ

والجنِّ، وأَشْرَفِ الرُّسُلِ والرِّسَالاتِ، ويزيدُ من حُبِّنَا لرسولِنا ﷺ؛ لحُبِّه لنَا، ولشَفقَتِهِ علينا، وجهادِهِ من أَجْلِنَا.

والكُفْرُ به تِيهٌ عن طريقِ السعادةِ، والمَجدِ، يحرِّفُ القيمَ، ويُزِيلُ النِّعَمَ، ويَجْلِبُ النِّقَمَ.





الإيمانُ بالقرآنِ الكريمِ

وأنزل اللهُ - جَلّ وعلا - علىٰ خاتَمِ أنبيائِهِ محمَّدٍ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ - خيرَ كُتُبِهِ، وآخِرَها نزولًا: القرآنَ الكريمَ.

هو كلامُ اللهِ ربِّ العالَمينَ؛ كتابٌ لا ريبَ فيه، مُصَدِّقٌ لمَا بين يديه من الكُتُبِ، ومهيمنٌ عليها، لا يأتيه الباطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْه ولا مِن خَلْفِهِ، بلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ، لو اجتَمَعت الجِنُّ والإنسُ علىٰ أن يأتوا بمِثلِهِ؛ لا يأتون بمِثلِهِ، ولو كان بعضُهم لبَعْضٍ ظَهِيرًا، وهو أعظَمُ الآياتِ المُعجِزاتِ إلىٰ قيامِ الساعةِ.

تكفَّلَ اللهُ بحفظِهِ إلىٰ آخِرِ الزمانِ، دون سائِرِ كُتُبِهِ؛ فهو الذِّكْرُ الحكيمُ، والنُّورُ المبينُ، والهُدَىٰ، والرحمَةُ، والبرهانُ.

وهو أفضلُ كتابٍ؛ نَزَلَ به الروحُ الأمينُ جبريلُ - عليه السلامُ - أفضَلُ المَلائكَةِ، علىٰ مُحمَّدٍ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ - أفضلِ البَشَرِ، في ليلةِ الْقَدْرِ أفضلِ الليالي، في مكَّةَ المُكَرَّمَةِ أفضلِ البلادِ، بأهدىٰ رسالةٍ، وأفضلِ تشريعٍ؛

فأُمَّةُ محمَّدٍ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ - التي تؤمنُ بهذا الكتابِ وتتلوه - أيْ تتبعه في جميعِ شؤونِ حياتِهَا - أفضلُ الأُمَمِ إن شاء اللهُ تعالىٰ.

وجعَلَه اللهُ هدايةً للثَّقلَيْنِ كَافَّةً، في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ، في كُلِّ شؤونهم، ناسخًا لمَا سَبَقَه مِنْ كُتُبٍ، وأوجَبَ عليهم الإيمانَ به، والعَمَلَ به، وترتيلَهُ، وتعلُّمَهُ، وتعلِيمَهُ، والاستشفاءَ به، والدعوةَ إليه.

والوحيان – القرآنُ والسُّنَّةُ – مصدرا دِينِ الإسلامِ، لا حظَّ في الإسلامِ لمَنْ كَفَرَ بأيٍّ منهما.

والفطرةُ والعقلُ معهما يتَّفِقَانِ.



الإيمانُ باليومِ الآخِرِ

الإيمانُ باليومِ الآخِرِ وأشراطِهِ مِن أركانِ الإيمانِ.

موتُ الإنسَانِ بدايةُ آخِرَتِهِ.

والقَبْرُ إمَّا روضةٌ مِن رياضِ الجنَّةِ، أو حفرةٌ مِن حُفَرِ النَّارِ؛ فإن نجا الإنسانُ منهُ فما بعدَهُ أيسرُ منهُ، وأَمَرَنَا النبيُّ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ - بالاستعاذةِ مِن عذابِ القَبْرِ، ويُبعَثُ الإنسانُ بعده عند نفخِ الصُّورِ يومَ القيامةِ.

أمَّا يومُ القيامةِ، وهو اليومُ الآخِرُ، وله أسماءٌ أخرىٰ؛ فهو نهايةُ الدنيا، ولا يعلم متىٰ هو إلا اللهُ، لكنَّه - جل وعلا - أخبرَنَا أنَّه قد اقترَبَ، وأَعْلَمَنَا بعلاماتِهِ، وهي أشراطُهُ، فالعاقلُ مَن أَعَدَّ له.

فمنها أشراطٌ وعلاماتٌ صُغرىٰ تَدُلُّ علىٰ اقترابِ الساعةِ، وَقَعَ بعضُها، مِثلُ بعثةِ النبيِّ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وآلِهِ

وصَحْبِهِ وسَلَّمَ -، وبعضُها لَمْ يَقَعْ، وبعضُها يتكَرَّرُ حُدُوثُهُ.

تليها أشراطٌ وعلاماتٌ كُبرىٰ تدل علىٰ أنَّ الساعةَ قد أوشَكَتْ علىٰ الوقوعِ.

فينزلُ عيسىٰ ابن مريم عليه السلام(١) حَكَمًا عَدْلًا بدِينِ الإسلامِ، وتكثُرُ البَرَكَةُ، ويَعُمُّ الأمنُ، ولا يُعبَدُ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ له.

ويخرُجُ الدَّجَالُ، ويقتُلُه عيسىٰ ابنُ مريم عليه السلام.

ويخرُجُ يأجوجُ ومأجوجُ ويُهْلِكُهُم اللهُ.

ثمّ يموتُ عيسىٰ ابنُ مريَمَ عليه السلام كما يموت الناسُ.

ويُرْسِلُ اللهُ ريحًا تقبِضُ أرواحَ المؤمنين، ويبقىٰ شِرَارُ الناسِ، فَيُغوِيَهُم الشُيطَانُ، ويعود الشِّركُ وعبادةُ الأوثانِ، وعلىٰ هؤلاء تقومُ السَّاعَةُ.

ثم تتَتَابَعُ العلاماتُ الكبرىٰ - وفي ترتيبِ بعضِها

---

(١) كنا قد ذكَرْنَا المهدي في أشراط الساعةِ، فاقترح الشيخ مُحمّد تَقي العثماني - حفظه الله - حذفَ ذِكْره.

خلافٌ-:

طلوعُ الشمسِ مِن مغرِبِها وحينئذٍ لا ينفَعُ العَمَلُ، وخروجُ الدابَّةِ التي تُكَلِّمُ الناسَ، والدُّخانُ، والخسوفاتُ الثلاثةُ، وآخِرُ تلك الآياتِ نَارٌ تخرُجُ مِنَ اليَمَنِ تطردُ الناسَ إلىٰ محشَرِهِم.

ثم يُنفخ في الصُّورِ نفختان أو ثلاث[١]؛ نفخَةٌ يُصعَق بها مَن في السمواتِ ومَن في الأرضِ إلَّا مَنْ شاء اللهُ، وآخِرُها نفخَةُ البعثِ، فيُبعَثُ الناسُ مِن قُبورِهِم.

وأوَّلُ مَن يُبعَثُ نبِيُّنا محمَّدٌ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّمَ -.

وينبُتُ الناسُ فيكونون علىٰ صفاتٍ أخرىٰ، ويُحشَرون حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا.

---

(١) اقترَحَ الشّيخُ حَسن الشّافِعي - حَفِظَه الله - أَنْ تُحذف «أو ثلاث»؛ لِأَنَّ العَقِيدةَ لا تردُّدَ فيها.

وهذا يومٌ تشِيبُ من هولِهِ الولدانُ، وتذهَلُ فيه كُلُّ مرضعةٍ عمَّا أرضَعَتْ، وتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وترىٰ الناسَ سُكَارىٰ وما هُم بسُكَارىٰ، تشخَصُ فيه أبصَارُ الظَّلَمَةِ مِن شِدَّةِ الخَوْفِ والهَلَعِ، ويَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أخيهِ، وأُمِّهِ وأبيه، وصاحبتِهِ وبنِيهِ، ويوَدُّ المُجرِمُ لو يفتدي من عذابِ يَومِئذٍ ببنِيهِ، وصاحبتِهِ، وأخِيهِ، ومَن في الأرضِ جميعًا، ويُحشَرونَ علىٰ وجوهِهم عُميًا، وبُكْمًا، وصُمًّا.

وتُكَوَّرُ الشَّمْسُ، وتَنكَدِرُ النُّجُومُ، وتَنفَطِرُ السَّمَاءُ، وتَنْتَثِرُ الكواكِبُ، وتُصبِحُ الجبالُ كالصُّوفِ المنفوشِ، وتُفَجَّرُ البِحَارُ وتُسجرُ، مع أهوالٍ أُخرىٰ.

ويقِفُ الناسُ لربِّ العالَمِينَ في يومٍ كان مِقدَارُهُ خَمسين ألفَ سَنَةٍ، ويتفاضلونَ في أحوالِهم، وتدنو الشمسُ منهم زيادةً في كربِ ذلك اليومِ.

ويُكرِمُ اللهُ أصنافًا من عبادِهِ الأتقياءِ في ذلك اليومِ، فلا يُلَاقونَ تلك الأهوالَ.

ويشرَبُ المؤمنونَ أتبَاعُ نبيِّنَا مُحَمَّدٍ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ - دون سائرِ الناسِ مِن حَوْضِهِ، فلا يظمَئونَ بعد ذلك أبدًا.

ثم يفزعُ النَّاسُ لآدمَ وغيرِهِ مِنَ الأنبياءِ - عليهم السلامُ - يطلبونَ منهم الشفاعةَ عند اللهِ لبَدْءِ الحِسَابِ، فيعتذرون، ثم يذهب الناسُ إلىٰ محمَّدٍ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ -، فيقول: «**أنا لها**»، فيشفَعُ عند اللهِ أن يأتِيَ اللهُ لفَصْلِ القضاءِ، وهي الشفاعَةُ العُظْمَىٰ، والمقامُ المحمُودُ الذي خَصَّ اللهُ به نبيَّنَا محمَّدًا - صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ -، يحمَدُهُ عليه أَهْلُ الموقفِ كلُّهُم.

ويدخل الشهداءُ وأقوامٌ من أمَّةِ محمَّدٍ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ - الجنَّةَ بدونِ حِسَابٍ، ولا عذابٍ.

ويبدَأُ الحِسَابُ، وتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ ما كسَبَتْ، ولا تُظْلَمُ نَفْسٌ شيئًا، ولا تَزِرُ وازرةٌ وزرَ أخرىٰ، ومَن جاء بالحسنةِ فله عَشْرُ أمثالِها، ومَن جاء بالسيئةِ فلا يُجزىٰ إلا مِثْلَهَا.

وتُوزَنُ الأعمَالُ، أو صحائِفُهَا، أو أصحَابُهَا، وتتطايَرُ الصُّحُفُ، ويُعطىٰ أهلُ الجنةِ كُتُبَهم بأَيْمَانِهم؛ إِكرامًا لهم لفوزِهِم، وأمَّا الكُفَّارُ فيُعطَونَ كُتُبَهم بشمائِلِهم، خابوا وخسروا.

ويفترق الناسُ ثلاثَ فِرَقٍ؛ الكُفَّارُ، والمؤمنون، والمنافقون، ثم تُؤمَرُ كُلُّ أُمَّةٍ أن تتبعَ ما تَعبُدُ؛ فيتبع الكُفَّارُ ما كانوا يعبدونَ، فيقودونهم إلىٰ نارِ جهَنَّمَ.

ثم يأمُرُ اللهُ المؤمنينَ والمنافقينَ بالسجودِ له، فيسجدُ المؤمنون، ولا يستطيع المنافقون السجودَ، ويُعطىٰ المؤمنون دون المنافقين نورًا يَجوزون به الصِّرَاطَ.

ويُنصَبُ الصِّراطُ، حَدُّهُ كالسَّيْفِ، عليه كلاليبُ تَخطِفُ مَن استَحَقَّ دخولَ النارِ من المسلمينَ.

وأوَّلُ مَن يجوزُ نبيُّنا محمَّدٌ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ -، ثُمَّ الأنبياءُ مِن بَعْدِه.

ثمّ يَمُرُّ الناسُ بقَدْرِ نُورِهِم وإيمانِهِم وأعمالِهِم الصالحةِ، ودعاءُ الرُّسُلِ يومئذٍ: اللَّهُم سلِّم، سلِّم.

ثمَّ يَنتهي النّاجُون إلىٰ قنطرةٍ بين الجنةِ والنارِ، فيقتصُّ لبعضِهم مِن بعضٍ مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتىٰ إذا هُذِّبوا ونُقُّوا أُذِنَ لهم في دخولِ الجنةِ، فيدخلونها، ولَأَحَدُهُم أهدىٰ بمنزِلِهِ في الجنَّةِ منه بمنزِلِهِ الذي كان له في الدنيا.

وأوَّلُ مَن يدخُلُ الجنَّةَ نبيُّنَا محمَّدٌ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ -، وله تفتَحُ أبوابها.

جَعَلَنَا اللهُ وإيَّاكُم مِن أَهْلِ الجنةِ، لهم فيها ما يشاءون خالِدِينَ، فيها ما لا عَيْنٌ رَأَتْ ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ ولا خَطَرَ علىٰ قَلْبِ بَشَرٍ.

والمؤمنونَ فيها علىٰ مراتبَ، أعلاهم الأنبياءُ والمرسلون، ثم الصِّدِّيقون، ثم الشهداءُ، ثم الصالحون.

وأما الكُفَّارُ مِن أصحابِ النارِ فيُعَذَّبُونَ فيها بأصنافِ العَذابِ، وهم فيها كذلك دَرَجَاتٌ، وهُم منها لا يخرجونَ، أعاذَنَا اللهُ منها.

وأما المسلمونَ الذين استحقُّوا النارَ بأعمالهم، فيخرجونَ من النارِ بشفاعةِ نبيِّنَا محمَّدٍ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ -، وغيرِهِ، بعد أن يطهروا منها، فلا يخلدون فيها.

والإيمانُ باليوم الآخِرِ يعزِّزُ تعظيمَ اللهِ في النفوسِ، ويُورِثُ الطمأنينةَ بوَعْدِ اللهِ، ويولدُ الشوقَ إلىٰ اللهِ، ويبعَثُ علىٰ العَمَلِ والاجتهادِ في الطاعةِ، ويطرُدُ الكسلَ، ويزيدُ الرهبةَ مِنَ اللهِ، والخوفَ مِن عذابِهِ، ويُعِينُ علىٰ تَرْكِ المعاصي، ويُزَهِّدُ في الدنيا.

والكُفْرُ به يقودُ القَوِيَّ إلىٰ الطغيانِ والظُّلْمِ والفجورِ، ويسوقُ الضعيفَ إلىٰ اليأسِ والقنوطِ، والحقدِ، وسيءِ الأقوالِ، والأفعالِ، والأخلاقِ.

وهو كُفْر باللهِ جلّ وعلا.



الإِيمَانُ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّه

الإيمانُ بالقَدَرِ مِنْ أَرْكَانِ الإِيمَانِ، فقد قَدَّرَ اللهُ مقاديرَ الخلائقِ، أَيْ أرادَهَا أن تكونَ في أوقاتٍ وأماكنَ وهيئاتٍ ومقاديرَ محدَّدَةٍ، معلومةٍ لديه جل وعلا، ثم «كتَبَ اللهُ – أَيْ في اللوحِ المحفوظِ – هذه المقاديرَ قبلَ أَنْ يخلُقَ السمواتِ والأرضَ بخمسينَ ألفَ سَنَةٍ»، فأوجَدَ اللهُ كُلَّ شيءٍ وخَلَقَه – كما أرادَهُ، وقَدَّرَه، وأحاط به عِلْمُه، وكَتَبه – في زمانِهِ، ومكانِهِ، وهيئتِهِ، وقَدْرِهِ، وجميع تفاصيلِهِ.

فكلُّ ما يقعُ في الكَوْنِ هو ممَّا أرادَهُ اللهُ، وقَدَّرَه، وأحاطَ به عِلمُهُ، وكَتَبَه في اللوحِ المحفوظِ، ثم خَلَقَه وأوجَدَه وَفْقَ ذلك ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩].

وهو قسمان:

القسمُ الأوَّلُ: ما يَقَعُ بكَسْبِ الإنسانِ وفِعْلِهِ بصورةٍ مباشرةٍ؛ فيُحاسَبُ عليه، ويُجزَىٰ عليه في الدُّنيا، أو في الآخِرةِ، أو فيهما معًا؛ إنْ خَيْرًا فخَيْرٌ، وإنْ شَرًّا فشَرٌّ؛ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].

ومِن ذلك قِيامُ الإنسانِ بأسبابِ جَلْبِ المَصالِحِ، ودَفْعِ المَضارِّ، ومِنَ الجَزاءِ الدُّنيَوِيِّ حُصُولُ مَا رَتَّبَ اللهُ علىٰ هذه الأسبابِ من نتائجَ.

القسمُ الثاني: قِسْمٌ ليس للعبدِ فيه كَسْبٌ، ولا يحاسِبُهُ اللهُ عليه، ومنه خيرٌ وشرٌّ، وسرَّاءُ وضرَّاءُ، بحسَبِ ما يرىٰ العبادُ.

وهو ابتلاءٌ ورحمةٌ من اللهِ جل وعلا بالأحياءِ، ولها حِكَمٌ أخرىٰ عديدةٌ لا يعلَمُها إلا اللهُ، قد تظهَرُ لبعضِ العبادِ، ولا يُجزَمُ بأيٍّ منها؛ لأنها مِنَ الغَيْبِ.

فالشَّرُّ والضَّرَّاءُ تكفيرٌ لسيِّئَاتِ المسلمينَ، ورَفْعٌ لدرجاتِهم إن صبروا.

وتذكرةٌ للجميع - لا سيما العصاة - حتىٰ يتوبوا.

والخَيْرُ والسَّرَّاءُ دعوةٌ للشُّكْرِ، وقد تكون استدراجًا.

والعبادُ مأمورون بالصَّبْرِ علىٰ الضَّرَّاءِ، والشُّكْرِ علىٰ السَّرَّاءِ؛ ليحصُلَ لهم الخَيْرُ في الدنيا والآخرةِ.

والعبادُ مجبولونَ خَلْقًا، ومأمورونَ شَرْعًا بالأخذِ بالأسبابِ التي جعلَها اللهُ - شرعًا أو حسًّا - أسبابًا لجَلْبِ الخيرِ والمنافعِ، ودفعِ الشرِّ والمفاسِدِ، مَعَ التوكُّلِ علىٰ اللهِ، واليقينِ بأنها لن تنفَعَ أو تضُرَّ بنَفْسِهَا.

فمَنْ آمَنَ بالقَدَرِ؛ اطمَأنَّ قَلْبُهُ وسَكَنَ؛ لأنه يعلَمُ أنَّ ما أصَابَهُ لم يَكُنْ ليُخْطِئَهُ، وما أخطأه لم يَكُنْ ليُصِيبَهُ، فعندئذٍ لا يأسىٰ الإنسانُ علىٰ ما فاتَهُ، ولا يفرَحُ بما أتاه، ويطمئِنُّ، ويصبِرُ، ويرضىٰ؛ فيجازيه اللهُ خيرَ الجزاءِ، فيَسْعَد في الدنيا وفي الآخرةِ.

ومن أدرَكَ حقيقةَ القَدَرِ وآمَنَ به؛ اجتَهَدَ في كُلِّ ما ينفَعُهُ في الدنيا والآخرةِ، ومن كَفَرَ به فقد خَرَجَ مِنَ المِلَّةِ، وعاش حَيْرانًا مضطربًا.





دِينُ الإسلامِ

هذا دينُ الإسلامِ، يأمُرُ بالعَدْلِ والإحسانِ وصِلَةِ الأرحَامِ، وبكلِّ خَيْرٍ ومعروفٍ، وينهىٰ عن الفحشاءِ والمنكرِ والبغي.

وهو الدِّينُ الحَقُّ الذي لا يَقْبَلُ اللهُ مِن أَحَدٍ سِوَاه.

وهو خَيْرُ الشرائعِ والأنظمةِ، وأكملُها، وأعظَمُها، وأحكَمُها، وأعدَلُها، وأرحَمُها.

وهو خيرٌ كُلُّه، وكَمَالٌ كُلُّه، وعظيمٌ كُلُّه، وحكمَةٌ كُلُّه، وعَدْلٌ كُلُّه، ورَحْمَةٌ كُلُّه، يَعُمُّ جميعَ شؤونِ حياةِ الناسِ، أفرادًا كانوا أو جماعاتٍ؛ فهو دِينُ جماعةٍ، ومجتمعٍ، ودولةٍ، وفَرْدٍ.

ومراتبُ الدِّينِ ثلاثةٌ: الإسلامُ، والإيمَانُ، والإحسَانُ، فالإسلامُ يختصُّ بالأعمالِ الظاهرةِ، والإيمَانُ يختَصُّ بالأعمالِ الباطنةِ، وقد يتفقان في المعنىٰ، وقد يفترقان.

فالإسلامُ هو شهادةُ أن لا إله إلا اللهُ وأنَّ محمَّدًا رسولُ اللهِ، وإقامُ الصَّلَاةِ، وإيتاءُ الزَّكَاةِ، وصَوْمُ رمضَانَ، وحَجُّ بيتِ اللهِ الحَرَامِ لمَنِ استطاعَ إليه سَبِيلًا.

والإيمَانُ هو الإيمَانُ(١) باللهِ وملائكتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ واليومِ الآخِرِ، وبالقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ.

والإحسَانُ - وهو أعلاها -: أن تَعْبُدَ اللهَ كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.



---

(١) اقترح الشيخ حَسَن الشافعي - حفظه الله - أن تكون العبارة: والإيمان هو التصديق القلبيُّ بالله وملائكته؛ إلخ. وأن تحذف عبارة: وقد يتفقان في المعنىٰ، وقد يفترقان.



صفاتُ المسلمينَ

والمسلمونَ يحبُّ ويوالي بعضُهم بعضًا، وهم إخوةٌ في الدِّين أينما كانوا وكيفما كانوا، ربُّهُم واحِدٌ، ونبيُّهُم واحِدٌ، وكِتَابُهُم واحِدٌ، وقِبْلَتُهُم واحِدَةٌ، وذَبِيحَتُهُم واحِدَةٌ، وجماعَتُهُم واحِدَةٌ، وهم يَدٌ واحِدَةٌ.

لا فَضْلَ لعربيٍّ علىٰ أعجميٍّ، ولا لِأَعجميٍّ علىٰ عربيٍّ، ولا لأحمَرَ علىٰ أسودَ، ولا لأسودَ علىٰ أحمَرَ إلا بالتقوىٰ.

يحبُّونَ الجماعةَ، ويكرهونَ الفُرْقَةَ، ولا يبتدِعُونَ في الدِّينِ، وهم السوادُ الأعظَمُ، ويطيعون أولِي الأَمْرِ في المعروفِ، ويُوَقِّرونَ أَهْلَ العِلْمِ والفَضْلِ، ويُبغضونَ أعداءَ اللهِ، لكِنَّهُم مع ذلك يُحِبُّونَ الخَيْرَ والهدايةَ لكُلِّ البَشَرِ، لَا يُكَفِّرونَ المسلِمينَ، ويَكِلُونَ ذلك إلىٰ أَهْلِ العِلْمِ والقَضَاءِ،

ويَتَحَلَّوْنَ بأفضَلِ الأخلاقِ، ويتَخَلَّونَ عن الرذائلِ والمنكراتِ.

والمسلمونَ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخرِجَتْ للناسِ، يأمرونَ بالمعروفِ وينهونَ عن المنكرِ، ويجاهدونَ في سبيلِ اللهِ، يتعاونون علىٰ البِرِّ والتقوىٰ، ولا يتعاونون علىٰ الإِثمِ والعُدْوَانِ، يرحمُونَ الخَلْقَ، ويعملونَ بالعدلِ، ويفعلون الخيرَ وينشرونه، ويكفُّونَ عن الشَّرِّ، ويحاربونه.

وَعَدَهُمُ اللهُ بالتمكينِ، والعاقِبَةُ لهم؛ فهم واثقون بوعدِ اللهِ، متفائلون، طامعون بنصرِ اللهِ.

تَمَّ المَتْنُ والحَمْدُ للهِ ربِّ العالَمِينَ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ علىٰ خَاتَمِ الأنبياءِ والمُرْسَلِينَ نبيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

د. هَيْثَم بن جَواد الحَدّاد



الفهــرس

